الثورة
الاربعاء 9 ذو القعدة 1433هـ 26 سبتمبر 2012م العدد (17479)

(سبتمبرٌ في عِيْدِهِ الذَّهَبِي)

محمد أحمد الشامي
alshami9999@gmail.com

سبتمبرٌ، أكتوبرٌ ، نوفمبرُ
أفراحُ شعْبٍ بالمباهجِ تَفْخَرُ
فيها دِمَاءُ الخالدين ، وعَزْمُهُمْ
مَنْ حَقَّقوا هدَفَ الشموخِ ، وبشَّروا
بالستَّةِ الأقمارِ في أفلاكِها
حتى تَحَقَّقَ كُلُّ حُلْمٍ يثْمِرُ
أَلآنَ أَصْعَدُها فَأُدْرِكُ مَا الَّذي
فِيهِ ، وفي مَنْ حَولَهُ يَتبَلْوَرُ
فيهِ « البلاقيسُ» العُظامِ ، وعندهُ
لِلْفَخْرِ «تُبَّعٌ» ، والمُتَوَّجُ «حِمْيَرُ»
وتَمُرُّ خامسةُ العُقُودِ، وجَيْشُها
بِيَدِ الَّذي قَادَ البِلادَ مُظَفَّرُ
«سِبْتَمْبَرٌ» أَعْنِيْ هُنَا لاَ غَيْرُهُ
قُلْ: وَهُوَ أَوْلَى بالثَّنَاءِ ، وَأَجْدَرُ
بَدَأَتْ شَرَارَتُهُ تُلَعْلِعُ في السُّهى..
تَمْحُوْ دَيَاجِيْرَ الظلامِ ، وتَدْحَرُ

* * *

يا سادس العشرين من «سبتمبرِ»
مِن ضوئكَ الوهَّاج هلَّ «اكْتُوبرُ»
وتَلا خُطى أكتوبرِ نوفمبرٌ
ليكون «مايو» وحدةً تتبخْتَرُ
عشقَ الجميعُ وصالها بِتَلَهُّفِ
مِن أجلها شكروا الإلهَ وكبَّروا
مَا لَمَّ شَطْرَيْها سِوَاهُ ، وقَلْبُها
بِيَدِ الحَرَائقِ في النُّفُوسِ مُشَطَّرُ
واليوم ها هِيَ والمَبَاهِجُ كُلُّها
فيها، وفيها مَنْ يَحُسُّ ، ويَشْعُرُ
أَليوم تَرْنُو نَحْوَها الدُّنيا كَمَا
لَوْ أَنَّها سَيفٌ بِفُولاذِ الكَرَامةِ يُشْهرُ
مَرَّتْ عهُودٌ، وَهْيَ خامسةُ العَطَا
في كُلِّ شَخْصٍ مِنْ بَنِيْها تَكْبُرُ
كُلُّ السوَاعِدِ في السُّهولِ، وفي الذُّرَى
سُحُبٌ بِوَابِلِها المُوَفَّقِ تُمْطِرُ
اُنْظُرْ إلى بحْرِ»المُكَلاَّ»، والْتَفِتْ
نَحْوَ «الصَّليف» بكُلِّ مَا هُوَ يَزْخَرُ
وانْظُرْ إلى «صَبرِ» الأشَمِّ ثُمَّ قُلْ:
مَا «حَجَّةٌ»، ما «صَعْدَةٌ»، ما «مَسْوَرُ»
يُوْبِيْلُهُ الذَّهَبِيُّ قال :أنا هُنَا

«يَمَنٌ» بِأزْمِنَةِ الرَّخَاء يُبَشِّرُ
وبِجَيْشِهِ المِقْدَام شَدَّ حِزَامَهُ
ومَضَى يُعَلِّي مَجْدَهُ، ويُسَوِّرُ
لَوْ أنَّ أَلْفَ قصيدةٍ في حَقِّهِ
قِيْلَتْ لأَعْجَزَها المَقَامُ الأكْبَرُ

* * *

يا مَوْطِنَ الأَمْجَادِ في مِشْوَارِهِ
زَمَناً يسيرُ إلى العُلا، ويُشَمِّرُ
أنتَ الأَحَقُّ بِسَبْقِهِ في كُلِّ ما
تَهْوَى البِلادُ، وشَعْبُها المُتَحَضِّرُ
لا تَلْتَفِتْ للحاسدين ، فَحَبْلُهُم
في كُلِّ أبْوَابِ شَجَاعتي هُوَ أقْصَرُ
ماقَدَّموا لِلأَرْضِ، والإنسانِ ، أَوْ
قُلْ:إنّهُمْ مَا قَدَّموا ، أوْ أخَّرُوا
ظَلُّوا مَحَابِيسَ الرّهَانَاتِ الَّتي
فيها « نَكِيرُ» الخَائبين، و»مُنْكَرُ»
وَبَزَغْتَ وحْدَكَ كالمَجرَّةِ مُشْرِقاً
تَنْهى بِمَا يُرْضِي الإلهَ ، وتَؤْمُرُ
خمسون عاماً والكفوفُ تُضِيؤُها
يا ذا العقول المستنيرةِ فكِّروا
خمسون عاماً والهتافات التي
في كلّ حفْلٍ بالزوامل تُنْشَرُ
من مستحيل المستحيلِ رجوعنا
نحوَ التَّخَلُّفِ ، فَافْهمُوها ، وانْظروا
نحْو المشاريع التي قد حُقِّقَتْ
في كلّ شبْرٍ بالمناطقِ تُزْهِرُ
لا رجعةً نحوَ الوراءِ نُريدها
والشعبُ قد نَادَى إِلَيها: جَمْهرُوا

* * *

جَاءتْكَ مِنْ وِدْيَان عَبْقَرَ ، والهوَى
والشِّعْرُ مَا وَادِيْهِ إلاَّ عَبْقَرُ
وكأَنَّها «عَدَنٌ» ، و»صَنْعَاْ» كُلُّها
أَلَقٌ يُحَنِّيْها الوَفَا، ويُعَطِّرُ.

العيد الخمسون لثورة سبتمبر الخالدة ..
الدولة المدنية الحديثة صانعة التغيير في اليمن الجديد.